الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه

أما بعد :

فإن من عادة أهل الباطل أنهم يبتدعون بدعا ثم يكفرون أو يبدعون من خالفها حتى لو علموا أن مخالفهم إنما هو متبع للكتاب والسنة .

ومن هؤلاء المبطلين الأشاعرة الطغام ، فإن من عقيدتهم في الصفات أن مذهب السلف التفويض —في زعمهم- ومذهب الخلف التأويل .(وسيأتي بيان التفويض ومعانيه في نهاية المقال إن شاء الله).

ثم مع اعترافهم أنهم مخالفون للسلف إذ بهم يحكمون على مخالفيهم —أهل السنة- بالكفر لمجرد اتباع أهل السنة لنصوص الوحيين !!

وذلك أنهم ابتدعوا طواغيت يتحاكمون إليها من دون الله وسموها (قواطع عقلية) ، ثم عمدوا إلى نصوص الوحيين وسموها ظواهر ظنية ، وحكموا عليها بالكفر وبالتالي كفر من اعتقدها !!

﴿ ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا ﴾

قال الصاوي الأشعري في حاشية تفسير الجلالين سورة الكهف آية 23 : لأن الأخذ بظواهر النصوص من أصول الكفر .

وقال السنوسي الأشعري في شرح الكبرى : أصول الكفر ستة ... السادس : التمسك في أصول العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير عرضها على البراهين العقلية والقواطع الشرعية .

﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا ﴾

فلاحظ أخي القارئ كيف بلغت الوقاحة وسوء الحياء مبلغها عند القوم يخالفون الكتاب والسنة والسلف

ببدع سموها قواطع عقلية وهي لا تعدو كونها زبالات قرمطية وسفسطة فلسفية ثم يكفرون مخالفهم !!

[تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب في صاحبه]

وهم بهذا قد شابهوا الخوارج بتكفيرهم للمسلمين بفهمهم السقيم للإسلام ، وزادوا عليهم قبحا وسماجة

في القول : أن الخوارج فهموا النصوص فهما سيئا ، أما هؤلاء فلم يركنوا ولم يرعوا للنصوص بالا ، وإنما

استدلوا باستدلالات عقلية فاسدة .

﴿ ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ﴾

قال الإمام المجدد رحمه الله كما في الدرر السنية (180/1) : الحادية عشر: ويقولون –أي الأشاعرة- :

الأصول التي يكفر مخالفها، هي التي تعلم بالعقل، وما لا فهي الشرعيات، وهذا تناقض؛ فإن الكفر: إنكار السمعيات، ولا يعرف إلا بها. ومن تدبر هذا (عرف أنهم شر من الخوارج) ، الذين علقوا الكفر بمخالفة الكتاب، ولكن غلطوا.

وهؤلاء الذين علقوه بغيره اتفق السلف على أن قولهم شر من قول الخوارج، وارتكبوا معه أربع عظائم:

الأولى: رد نصوص الأنبياء.

الثانية: رد ما وافقها من العقل.

الثالثة: جعل ما خالفها أصولا للدين.

الرابعة: تكفيرهم، أو تفسيقهم، أو تخطئتهم من خالفها واتبع الأنبياء، وقد أمرنا أن نتدبر القرآن، ولا يكون إلا إذا كان بينا .اه

ثم إنهم كفروا بناء على ما ابتدعوا كل من لم يتوصل إلى معرفة الله بقواعدهم التي أحدثوها :

قال أبو نصر السجزي رحمه الله في رسالته إلى أهل زبيد ص 198 : ومنها –أي من مخازيهم- : أن عوام المسلمين الذين لا يعرفون الله تعالى بالأدلة العقلية ليسوا بالمؤمنين في الحقيقة وإنما تجرى عليهم أحكام الشريعة وهو من أفضع الأقاويل(وهو قول جهم).اه

وقال القرطبي في تفسيره : ذهب بعض المتأخرين والمتقدمين من المتكلمين إلى أن من لم يعرف الله تعالى بالطرق التي طرقوها والأبحاث التي حرروها لم يصح إيمانه وهو كافر، فيلزم على هذا تكفير أكثر المسلمين، وأول من يبدأ بتكفيره آباؤه وأسلافه وجيرانه. وقد أورد على بعضهم هذا فقال: لا تشنع علي بكثرة أهل النار !!. أو كما قال .اه

ومن دلائل غلوهم أيضا ما قاله كبيرهم الشيرازي أبو إسحاق في شرح اللمع (1/ 111): فمن اعتقد غير ما أشرنا إليه من اعتقاد أهل الحق المنتسبين إلى الإمام أبي الحسن الاشعري رضي الله عنه فهو كافر.

ومن نسب إليهم غير ذلك فقد كفرهم فيكون كافرا بتكفيره لهم لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما كفر رجل رجلا إلا باء به أحدهما) .اه

أقول : فلعمري لهم أولى بهذا الحديث ممن يكفرونه "والله المستعان"

وهنا نقل نفيس أفادني به أحد الإخوة يحسن ذكره هنا

قال شيخ الإسلام رحمه الله في التسعينية (2\694) : وأما الجهمية فإنها لا توجب بل لا تجوز اتباع القرآن في باب صفات الله ، كما يصرحون به كالرازي ونحوهم من المعتزلة وغيرهم فضلا عن أن يتبعوا السنن أو إجماع السلف ، فالجهمية أعظم قدحا في القرآن وفي السنن وفي إجماع الصحابة والتابعين من سائر أهل الأهواء ، ولهذا تنازع العلماء من أصحابنا وغيرهم ، هل هم داخلون في الاثنتين والسبعين فرقة لكن كثير من الناس يأخذون ببعض قول الجهم وأيضا ففيهم من لا يكفر الأمة بخلافه ولا يستحل السيف ، وفيهم من قد بعدت عليهم الحجة وجهلوا أصل القول وقول الدعاة إلى الكتاب والسنة ،

وظهور ذلك فمن هنا كان حال فروع الجهمية قد يكون أخف من حال الخ وارج ، وإلا فقولهم في نفسه أخبث من قول الخوارج بكثير ، وإذا كان يونس بن عبيد قد قال عن المعتزلة : إن فتنتهم أضر على الأمة من فتنة الأزارقة ، والمعتزلة جهمية علم أن السلف كانوا يعلمون أن الجهمية شر من الخوارج .قال الطبراني في كتابه السنة : حدثنا الحسن بن علي المعمري ، حدثنا محمد بن بكار العبسي ، ثنا عبدالعزيز الرقاشي ، سمعت يونس بن عبيد يقول : فتنة المعتزلة على هذه الأمة أشد من فتنة الأزارقة ، لأنهم يزعمون أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلوا ، وأنهم لا تجوز بما أحدثوا ، ويكذبون بالشفاعة والحوض وينكرون عذاب القبر ، أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم .وفروع الجهمية لا يقبلون شهادة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رووه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يأتمون بكتاب الله ، وفيهم من هو في بعض المواضع شر من المعتزلة ، ولكن المعتزلة هم أصلهم في الجملة ، وفي هؤلاء من لا يرى التكفير والسيف كما تراه المعتزلة والرافضة ، وهو قول الخوارج ، ولهذا كثيرا ما يكون أهل البدع مع القدرة يشبهون الكفار في استحلال قتل المؤمنين وتكفيرهم كما يفعله الخوارج والرافضة والمعتزلة والجهمية وفروعهم ... .اه المراد

هذا وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد

تتمة مهمة في معنى التفويض فَعِها يا طالب العلم :-

{التفويض ينقسم إلى قسمين : الأول : تفويض الكيفية . الثاني : تفويض المعنى .

1- أما تفويض الكيفية فهو تفويض أهل السنة فالسلف كانوا يثبتون الصفة مع إثبات المعنى المفهوم من اللغة ، مثال : صفة السمع : معناها إدراك المسموعات . البصر : معناه إدراك المبصرات .

لكن يفوضون علم كيفيتها لله سبحانه ؛ فالله سبحانه أخبرنا أنه يسمع ويرى وينزل ويضحك وله أصابع وله قدم و .. ولم يخبرنا بكيفيات الصفات . فنؤمن بالصفة ونفوض الكيفية ، وهذا معنى ما ورد عن كثير من السلف : أمروها بلا كيف . أو : أمروها كما جاءت

(مع التنبيه على أن صفات الله لها كيفية ولكنها مجهولة لنا)

2- وأما تفويض المعاني فهو تفويض أهل البدع ، والذي يرمي الأشاعرة به السلف زورا وبهتانا ، فيقولون نثبت الصفة ونفوض معناها !! فالحاصل هو عدم إثباتهم لشيء –فتأمل- وقد وقع في هذا الاعتقاد الجويني ، وابن الجوزي في بعض تقريراته كما في صيد الخاطر } .